

سبيل النجاة

إعداد :

الشيخ أحمد جلال

دورة جدد إيمانك

المنعقدة بمسجد الصفطاوى بالمنصورة

خلال الفترة من 17 حتى 26-11-2013

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "بَاتَ الْخَلَائِقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: فَصِنْفٌ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبٌ مُوْطِنٌ نَفْسَهُ عَلَى هِجْرَانِ ذَنْبِهِ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى سَيِّئَةٍ، فَهَذَا التَّائِبُ الْمُبْرُزُ، وَصِنْفٌ يُذْنِبُ وَيَنْدَمُ وَيُذْنِبُ وَيَحْزَنُ وَيُذْنِبُ وَيَبْكِي وَهُوَ يَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ تَائِبًا، فَهَذَا نَرْجُو لَهُ وَنَخَافُ عَلَيْهِ، وَصِنْفٌ يُذْنِبُ، وَلَا يَنْدَمُ وَيُذْنِبُ، وَلَا يَحْزَنُ وَيُذْنِبُ، وَلَا يَبْكِي، فَهَذَا الْحَابِرُ النَّاسِي، قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: "أَصْبَحْتُ الْخَلِيفَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبٌ مُوْطِنٌ نَفْسَهُ عَلَى هِجْرَانِ ذَنْبِهِ لَا يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ سَيِّئَةِ هَذَا الْمُبْرُورِ، وَصِنْفٌ يُذْنِبُ، ثُمَّ يُذْنِبُ، وَيُذْنِبُ وَيَبْكِي، هَذَا يُرْجَى لَهُ، وَيَخَافُ عَلَيْهِ، وَصِنْفٌ يُذْنِبُ، وَلَا يَنْدَمُ، وَيُذْنِبُ وَلَا يَحْزَنُ، وَيُذْنِبُ وَلَا يَبْكِي، فَهَذَا الْخَائِنُ الْجَائِرُ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ"

أولاً: المحاذير:

١ - احذر من قولك " ربنا غفور رحيم وأنت مقيم على الذنب :

﴿ عن سعيد بن جبير في قوله {يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا} قال : كانوا يعملون بالذنوب ويقولون : سيغفر لنا

﴿ عن عطاء في قوله {يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا} قال : يأخذون ما عرض لهم من الدنيا ويقولون : نستغفر الله ونتوب إليه.

﴿ عن السدي قال : كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيا إلا ارتشى في الحكم فإذا قيل له يقول : سيغفر لي.

﴿ عن أبي الجلد قال : يأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن وتتهافت وتبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لداذة . إن قصرُوا عما أمرُوا به قالوا : إن الله غفور رحيم وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا : سيغفر لنا إنا لا نشرك بالله شيئا أمرهم كله طمع ليس فيه خوف لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب أفضلهم في نفسه المدهن.

﴿ عن الحسن قال : المؤمن يعلم أن ما قال الله كما قال الله والمؤمن أحسن عملا وأشد الناس خوفا لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحا وبرا وعبادة إلا ازداد فرقا يقول : ألا أنجوه ، والمنافق يقول : سواد الناس كثير وسيغفر لي ولا بأس علي فيسيء العمل ويتمنى على الله.

٢ - احذر أن تكون ممن تأخذه العزة بالإثم :

﴿ قال تعالى : " وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد " .

﴿ عن ابن مسعود قال : إن من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لأخيه : اتق الله ، فيقول : عليك بنفسك أنت تأمرني. "أخرجه وكيع ، وابن المنذر والطبراني والبيهقي

﴿ عن الحسن ، أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : اتق الله فذهب الرجل فقال عمر : وما فينا خير إن لم يقل لنا وما فهم خير إن لم يقولوها لنا. " أحمد في الزهد" ﴾
 ﴿ عن سفيان قال : قال مالك بن مغول : اتق الله فقط فوضع خده على الأرض تواضعا لله " أخرج ابن المنذر والبيهقي في الشعب "

٣ - الإغترار بطول حلم الله :

﴿ كان عمر بن ذر كثيرا مما يقول: عباد الله، لا تغتروا بطول حلم الله عزوجل، واتقوا أسفه، فقد سمعتم ما قال الله: { فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين } [الزخرف: 55] { فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين }

٤ - إحذر المثبطين :

﴿ عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم كان رجلا في بني إسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنبا والآخر مجتهدا في العبادة وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر فوجده يوما على ذنب فقال له: أقصر فقال: خلي وربي أبعثت علي رقيبا؟! فقال: والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة » . رواه أحمد وأبو داود

﴿ عن عبد الله قال إني لأذكر أول رجل قطعته أتي بسارقٍ فأمر بقطعِهِ وَكَأَنَّمَا أُسِفَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ قَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي لَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَىٰ أَحْيَاكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ إِذَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ حَدٌّ أَنْ يُقِيمَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ وَيُغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ. رواه أحمد

٥ - إحذر البدايات :

﴿ سُئِلَ ذُو الثُّونِ: مَا سَبَبُ الذَّنْبِ؟ قَالَ: " اعْقَلْ وَيَحَكَ مَا تَقُولُ فَإِنَّهَا مِنْ مَسَائِلِ الصِّدِّيقِينَ سَبَبَ الذَّنْبِ النَّظْرَةُ وَمِنَ النَّظْرَةِ الْخَطْرَةُ، فَإِنْ تَدَارَكَتِ الْخَطْرَةُ بِالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ ذَهَبَتْ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْهَا امْتَرَجَتْ بِالْوَسَاوِسِ فَتَتَوَلَّدُ مِنْهَا الشَّهْوَةُ وَكُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ بَاطِنٍ لَمْ يَظْهَرْ عَلَى الْجَوَارِحِ، فَإِنْ تَذَكَّرْتَ الشَّهْوَةَ وَإِلَّا تَوَلَّدَ مِنْهَا الطَّلَبُ، فَإِنْ تَدَارَكَتِ الطَّلَبُ وَإِلَّا تَوَلَّدَ مِنْهُ الْعَقْلُ. قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالنَّظْرُ أَصْلُ غَايَةِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ، فَالنَّظْرَةُ تُوَلِّدُ خَطْرَةً، ثُمَّ تُوَلِّدُ الْخَطْرَةُ فِكْرَةً، ثُمَّ تُوَلِّدُ الْفِكْرَةُ شَهْوَةً، ثُمَّ تُوَلِّدُ الشَّهْوَةُ إِزَادَةً، ثُمَّ تَقْوَى فَتَصِيرُ عَزِيمَةً جَارِمَةً، فَيَقْعُ الْفِعْلُ وَلَا بُدَّ، مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ، وَفِي هَذَا قِيلَ: الصَّبْرُ عَلَى غَضِّ الْبَصْرِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلْمِ مَا بَعْدَهُ.

٦ - خطر الإصرار :

﴿ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ: ارْحَمُوا، تُرْحَمُوا ، وَاغْفِرُوا، يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيَلُ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيَلُ لِلْمُصْرِينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ..(صحيح) أخرج أحمد 2/165 و"عبد بن حميد" 320 و"البخاري" في "الأدب المفرد" 380

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ ذَنْبٍ أَصَرَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ كَبِيرٌ، وَلَيْسَ بِكَبِيرٍ مَا تَابَ مِنْهُ الْعَبْدُ "﴾
﴿ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْإِصْرَارَ فَإِنَّمَا هَلِكِ الْمَصْرُونَ الْمَاضُونَ قَدَمًا لَا يَنْهَاهُمْ مَخَافَةَ اللَّهِ عَنِ حَرَامِ حَرَمِهِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتُوبُونَ مِنْ ذَنْبٍ أَصَابُوهُ حَتَّى أَتَاهُمُ الْمَوْتُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ

٧ - إحدَر من خطأ أولاد يعقوب عليه السلام:

﴿ كان مما دفعهم لمحاولة قتل أخيم ما سول لهم الشيطان من فعل الذنب وتأخير التوبة عن السدي: (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قومًا صالحين) ، قال: تتوبون مما صنعتم فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلات لفعله، وإزالة لشناعته، وتنشيطا من بعضهم لبعض.﴾
﴿ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: {بل يريد الإنسان ليفجر أمامه} يعني الأمل يقول: أعمل ثم أتوب.﴾
﴿ وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الأمل والبهقي في شعب الإيمان عن عباس رضي الله عنهما {بل يريد الإنسان ليفجر أمامه} قال: يقدم الذنب ويؤخر التوبة.﴾

ثانياً : الأعمال (أعمال تفعل لمقاومة الذنوب) :

١ - أحسن الظن بربك :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَبِي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي ، مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا "

٢ - المسارعة إلى التوبة

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى " وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) آل عمران "

« وَقَالَ تَعَالَى " سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ... (21) الحديد
« كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِي مَوْعِظَتِهِ: " الْمُبَادَرَةُ عِبَادَةٌ، الْمُبَادَرَةُ، فَإِنَّمَا هِيَ الْأَنْفَاسُ، لَوْ قَدْ حُبِسَتْ
انْقَطَعَتْ عَنْكُمْ أَعْمَالُكُمْ الَّتِي تُقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ لِنَفْسِهِ، وَبَكَى عَلَى
ذُنُوبِهِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : {إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا} [مريم: 84] ، " ثُمَّ يَبْكِي وَيَقُولُ: «آخِرُ الْعَدَدِ خُرُوجُ
نَفْسِكَ، آخِرُ الْعَدَدِ فِرَاقُ أَهْلِكَ، آخِرُ الْعَدَدِ دُخُولُكَ فِي قَبْرِكَ»

« لَمَّا احْتَضَرَ يَزِيدُ الرَّقَاشِي بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَبْكِيكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ: أَبْكِي وَاللَّهِ عَلَى مَا يَفُوتُنِي
مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَصِيَامِ النَّهَارِ، قَالَ: ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: مَنْ يَصِلِي لَكَ يَا يَزِيدُ، وَمَنْ يَصُومُ، وَمَنْ يَتَقَرَّبُ
لَكَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ بَعْدَكَ، وَمَنْ يَتُوبُ لَكَ إِلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ؟ وَيَحْكُمُ يَا إِخْوَتَاهُ، لَا تَغْتَرُوا
بِشِبَابِكُمْ، فَكَانَ قَدْ حَلَّ بِكُمْ مَا حَلَّ بِي مِنْ عَظِيمِ الْأَمْرِ، وَشِدَّةِ كَرْبِ الْمَوْتِ، النِّجَاءُ النِّجَاءُ،
الْحَذَرُ الْحَذَرُ، يَا إِخْوَتَاهُ الْمُبَادَرَةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

« عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: " يَتَوَسَّدُ الْمُؤْمِنُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ فِي قَبْرِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ،
فَاغْتَنِمُوا الْمُبَادَرَةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي الْمُهْلَةِ
« سَهْلَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: " بَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ مِنْ هَذِهِ السَّيِّئَةِ حَتَّى تَأْمَنُوا الْعُقُوبَةَ، وَتَصْبِرُوا
أَحْبَابَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ "

٣ - فارق أرض المعصية ودواعيها

« فِي حَدِيثٍ قَاتَلَ الْمِائَةَ نَفْسٍ أَنْ الْعَالَمُ قَالَ لَهُ فَارِقُ أَرْضِكَ
« عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ
مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقَ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ
اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ.

﴿ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: " يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ، قَالَ: إِذَا عَمِلَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي فَآخِرُجُوا "

﴿ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمَعَاصِي فَادْهَبُوا فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ

٤- صاحب أهل الخير

﴿ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " إِنَّ الْمُسْلِمَ لَوْ لَمْ يُصِبْ مِنْ أَحِبِّهِ إِلَّا أَنْ حَيَاءَهُ مِنْهُ يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَعَاصِي " يُوسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ: قُلْتُ لِنَبِيِّ النَّوْنِ فِي وَقْتِ مُفَارَقَتِي لَهُ: مَنْ أُجَالِسُ؟ فَقَالَ: " عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يُدَكِّرُكَ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ، وَتَقَعُ هَيْبَتُهُ عَلَى بَاطِنِكَ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكَ مَنْطِقَهُ، وَيُرْهِدُكَ فِي الدُّنْيَا عَمَلَهُ، وَلَا تَعْصِي اللَّهَ تَعَالَى مَا دُمْتَ فِي قُرْبِهِ، يَعِظُكَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ، وَلَا يَعِظُكَ بِلِسَانِ قَوْلِهِ " سَمِعْتُ ذَا النَّوْنِ يَقُولُ: " ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ التَّوْبَةِ: إِذْمَانُ الْبُكَاءِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنَ الدُّنُوبِ، وَالْخَوْفُ الْمَتَعَلِّقُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا، وَهَجْرَانُ إِخْوَانِ السُّوءِ، وَمُلَازِمَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ

٥- لنكن من الأوابين

﴿ عَنْ التَّمِيمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْأَوَابِ الْحَفِيظِ قَالَ حَفِظَ ذُنُوبَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهَا

﴿ وَ سَعِيدِ بْنِ سِنَانَ فِي قَوْلِهِ {لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٌ} قَالَ: حَفِظَ ذُنُوبَهُ فَتَابَ مِنْهَا ذَنْبًا ذَنْبًا

﴿ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: {فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَابِينَ غُفُورًا} قَالَ: الْأَوَابُ الَّذِي

يُذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ ثُمَّ يَذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ ثُمَّ يَذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ

﴿ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: {فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَابِينَ غُفُورًا} قَالَ: الْأَوَابُ الَّذِي يَتَذَكَّرُ

ذُنُوبَهُ فِي الْخَلَاءِ فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهَا

٦- أكثر من الاستغفار

﴿ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنْ اللَّهُ جَعَلَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَانِينَ لَا يَزَالُونَ مَعْصُومِينَ

مِنْ قَوَارِعِ الْعَذَابِ مَا دَامَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَمَانَ قَبْضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَأَمَانَ بَقِيَ فِيكُمْ قَوْلُهُ {وَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ} الْآيَةَ

﴿ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «أَكْثَرُوا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ فِي بُيُوتِكُمْ، وَعَلَى مَوَائِدِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَفِي أَسْوَاقِكُمْ،

وَفِي مَجَالِسِكُمْ، أَيْنَمَا كُنْتُمْ فَإِنَّكُمْ مَا تَذَرُونَ مَتَى تَنْزِلُ الْمَغْفِرَةُ»

وَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِسْكِينٍ: إِنَّ الْقُرْآنَ يَدُلُّكُمْ عَلَى ذَانِكُمْ وَدَوَائِكُمْ، وَأَمَّا دَاوُكُمُ فَذُنُوبِكُمْ، وَأَمَّا دَوَاوُكُمُ

فَالْإِسْتِغْفَارُ

﴿ وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنْ الْمُؤْمِنُ لَيْسَتْ حِي رِبِهِ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا وَقَعَ بِهِ ثُمَّ يَعْلَمُ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْنَ الْمَخْرَجِ

يَعْلَمُ أَنَّ الْمَخْرَجَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَيَّتَيْنِ مَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَرَأَهُمَا، فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا

غَفَرَ لَهُ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ

الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ} ، وَقَوْلُهُ: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا}

وَسُئِلَ ذُو النُّونِ عَنِ الاسْتِغْفَارِ، فَقَالَ: يَا أَخِي "الاسْتِغْفَارُ اسْمٌ جَامِعٌ لِمَعَانٍ سِتَّةٍ: أَوْلَاهُنَّ النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الرُّجُوعِ إِلَى الذُّنُوبِ أَبَدًا، وَالثَّلَاثُ إِذَا كَانَ فَرَضٌ ضَيَّعْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالرَّابِعُ أَدَاءُ الْمُظَالِمِ إِلَى الْمُخْلُوقِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَيُصَالِحُهُمْ عَلَيْهَا، وَالخَامِسُ إِذَابَةُ كُلِّ لَحْمٍ وَدَمٍ نَبَتَ مِنَ الْحَرَامِ، وَالسَّادِسُ إِذَاقَةُ الْبَدَنِ أَلَمِ الطَّاعَاتِ كَمَا ذَاقَ خَلَاوَةَ الْمُعْصِيَةِ "

٧- أكثر من العمل الصالح

﴿ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن " رواه الترمذي

﴿ عن أبي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته وإذا أسأت فأحسن " رواه أحمد

﴿ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة أخرى فانفكت أخرى حتى تخرج إلى الأرض " رواه أحمد والطبراني

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْعَسْكَرِ فَيَقُولُ: «أَلَا رَبُّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ مُدَبِّسٌ لِدِينِهِ، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهَيَّبٌ، اذْرَأُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَقْمَرَهُنَّ»

﴿ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: اسْتَعِينُوا عَلَى السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا شَيْئًا أَذْهَبَ بِسَيِّئَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ، قَالَ الْحَسَنُ: وَأَنَا أَجِدُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ .